

مصطلح (كثرة الماء) في النقد الأدبي القديم

محمد خليل الخاليلة، محمود أحمد الحلولي*

ملخص

تتناول هذه الدراسة مصطلح (كثرة الماء) كما تبيّن في مدونات النقد الأدبي القديم، وتحاول أن تكشف عن مفهوم هذا المصطلح، ونشأته، ودواعي استعماله، ومرادفاته في النقد الأدبي الحديث. وقد انتهت الدراسة إلى أن هذا المصطلح تجلّ من تجليات النقد الانطباعي في النقد العربي القديم أول الأمر، وهو مصطلح استمدّ من البيئة العربية التي عاشها فيها النقاد، بوصف الماء ما برح يمثل ضرورة من ضرورات العيش لدى الإنسان العربي، الذي ظلّ منذ قديم الزمان يجمع الظعن بحثاً عن الماء والكلأ، وأنه، أي مصطلح كثرة الماء، امتاز بضبابية وتعددية في الاستخدام في النقد القديم، وهو يقابل في النقد الحديث مصطلح الشعرية الذي امتاز بتلكم الضبابية.

الكلمات الدالة: كثرة الماء، النقد الأدبي القديم، المصطلح النقديّ.

المقدمة

تقدّم هذه الدراسة مقارنة نقدية تدرس من خلالها مصطلحاً نقدياً قديماً هو (كثرة الماء)، وهي في الآن عينه معنية بمحاولة إيجاد مصطلح نقدي حديث يترادف، وهذا المصطلح كما استعمل في المدونة النقدية القديمة. ولا مرية في القول في البدء أنّ الماء عنصرٌ حسي يدرك بالتذوق واللمس والبصر، وهو قرين النماء والخضب والصفاء، ويشير في النفس شعوراً مستحباً مستحسنًا، وقد اقترن الماء في الذاكرة الإنسانية بعامّة، وفي الذاكرة العربية والإسلامية خاصة بالخلق والابتكار؛ قال تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي" (سورة الأنبياء، الآية رقم: 30). ويشارُ بالماء إلى السهولة والعفوية والتلقائية والطواعية والانسحاب، ويدلّ في بعض سياقات الكلام على الخفة والرشاقة والتألف والانسجام، ولا ريب أن المنتج للمصطلح النقدي يتصرّف في كلامه وفقاً لقوانين الجماعة المتحركة في عملية إنتاج الكلام في "المصطلح" الذي يراود التوافق عليه، وهذا الأمر الاصطلاحي يخضع للاشتراك في المعاني والدلالات والقوانين الخطابية والجمالية والنفسية والذوقية؛ سواء أكان ذلك الذوق خاصاً بالنخبة أم كان عامّاً يخص العامة.

ويخضع مدى تقبل أو نجاح مصطلح (كثرة الماء) للذوق العام المشترك؛ وفي سياق ذلك يرى أحمد مطلوب في مقدمة معجمه النقدي: "أن وضع المصطلح مباح ومطلق لكل من احتاج إلى تسمية شيء؛ ليعرف به" (مطلوب، 1989م، ج1، ص19)؛ ذلك أن من المقرر أن المدركات التي يُقال إنها خير أو شرّ، أو يتوهم إنها كذلك، هي أمور يشترك في معرفتها وإدراكها الخاصة والجمهور.

ولما كان الماء مستساغاً مقبولاً في الاعتقاد المشترك والإدراك العام وجدنا الأدباء والنقاد يوظفونه في صورهم وتشبيهاتهم، وقد تنفذ فكرة "المائية" هذه إلى بنى الخطاب الفكرية واللسانية والنفسية والاجتماعية، وتستدعي وجود مبادئ تتحكم في عملية بناء فكرة "المائية"، وفهمها وربما تأويلها.

وحاولنا في هذه الدراسة أن نتتبّع مصطلح (كثرة الماء) في متون كتب النقد والبلاغة العربية القديمة والافتقانات الاصطلاحية التي جاءت معه؛ من لدن الأصمعي (216هـ)، إلى ابن سلام الجمحي (232هـ)، فالجاحظ (255هـ) إلى ابن قتيبة (266هـ)، والصولي (335هـ)، والآمدي (370هـ)، فالمرزباني (384هـ)، فعبد العزيز الجرجاني (392هـ)، فأبي هلال العسكري (395هـ) إلى ابن رشيقي القيرواني (446هـ)، فابن سنان الخفاجي (466هـ)؛ إذ تمثل فكرة المائية فكرة مركزية في الخطاب النقدي القديم على اعتبار أن هؤلاء النقاد قد "نظروا إلى المعاني الدقيقة والحكم الغريبة التي قد ترد في الشعر على أنها مظاهر زائدة في رونق الشعر وبهائه، فالأهم هو الوضوح والديباجة والسلاسة" (أسود، 2015م، ص874).

* كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2019/6/22، وتاريخ قبوله 2019/9/19

وأتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، إذ تتبعنا مسيرة مصطلح كثرة الماء، وعرضنا آراء النقاد والبلغيين القدامى في المصطلح، واختلاف مفهومه، ووجهات النظر في دلالاته، وبيان مقارباتهم في مصطلح "كثرة الماء" واتفاق آرائهم حول ترادف هذا المصطلح أو اقترابه من مصطلح (الطبع) الذي كان يقصد به في النقد القديم: "اقتدار الشاعر أو الكاتب على القول في انسيابية وعفوية تصدر عن عفو خاطر، بلا كد ولا تكلف، وقدرته على الإمساك بزمام الكلام مع تدفقه وسهولته، فالألفاظ سلسلة النظام كما يقول الجاحظ: "خفيفة على اللسان" (الجاحظ، الحيوان ج1 ص54).

وتصدر عن طبع لا إكراه فيه، وجودة في التشكيل والسبك، خالية من التناثر، ومتربطاً نسجها، يمسك الكلام ببعضه ببعض، ويتواشج في نسيج متماسك، فالشاعر كالنساج الذي يزخرف الأنواب بالأشكال والألوان ويتفنن في عرضها وإبرازها للمتلقي.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومحاور ثلاثة وخاتمة؛ أما في المحور الأول فتناولنا أصول الاصطلاحية لمصطلح (كثرة الماء) في المدونة النقدية العربية، وأما المحور الثاني فقد تناولنا فيه الكثرة وارتباطها بالجودة في النقد القديم، وأما في المحور الثالث فقد تناولنا فيه ما يقابل مصطلح (كثرة الماء) في النقد الحديث ممثلاً: الشعرية، مُردفين ذلك بخاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة، وقائمة للمصادر والمراجع.

(1)

في أصول المصطلح (كثرة الماء):

نشير في البدء إلى أن النقد العربي استمد مصطلح "كثرة الماء" من البيئة والمحاضن التي نشأ فيها بادئ أمره؛ ذلك أن الماء في الثقافة العربية يُعدُّ أمراً (مصطلحاً) رئيساً، إذ إنَّ العربي لم يفتأ، منذ أن استوطن جزيرة العرب، يبحث عن الماء والكأ، بوصفهما ضرورتين من ضرورات الحياة والغيش، فالماء مهد الحضارة، وهو كذلك أساس الخلق، وفيه ومنه وعليه ابتدأت الحياة، فكانت الحياة حيث كان الماء (أبومحفوظ، 2014م، ص860).

ولا شك أن البيئة العربية بجل عناصرها المائية والحيوانية قد تجلّت في مدونة النقد الأدبي العربي القديم؛ وأمثلة ذلك كثيرة، ليس مبتغى الدراسة الراهنة إحصاؤها، بيد أننا نشير إلى أمثلة من ذلك، ومن ذلك مثلاً: مصطلحات نقدية من حقل الثياب (حسن الديباجة)، ومصطلحات نقدية من حقل البيوت والمساكن (عمود الشعر)، ومصطلحات نقدية من حقل الحياة والتصارع القبائلي (السراقات).

وقمينة الإشارة إلى أن الماء عند الشعراء الجاهليين كثيراً ما كان يرمز به إلى الشرف والحمى؛ فالفرسان الفحول هم وحدهم القادرون على النزول على الماء، وهم القادرون على جعله محرماً على غيرهم. (البصيص، 2005، ص24)، كما أن الماء ظل يشكل في بنية القصيدة العربية رمزاً ومشبهاً به يوظف في أغلب الأحيان في قصائد الثناء سواء أكانت القصيدة قصيدة رثاء أم مديح (أنس الوجود، 2000، ص181-217).

ويأتي الماء في وصف الحُسن والجمال والبهاء الذي تتصف به الحبيبة أو المعشوقة في قصائد كثيرة ومشهورة في الشعر العربي القديم (البصيص، 2005، ص26). وقد أسمى الماء موضوعاً من الموضوعات الرئيسية التي تستخدم في تأطير أحكام وآراء في وصف لغة الشعر فقال النقاد بـ "ماء الشعر"؛ وقصدوا به تلك الروح الجمالية السرية التي تشكل لغة الشعر وصورته وسره الخاص (الخليفة، 2016م، ص46-75)، أو تلك المادة الخفية المستترة التي تتسرب في ذائقة المتلقي انسراب النسخ في شرايين الزهر (البابطين، د.س، ص14-15)، وقد عدَّ أحمد مطلوب في معجمه (الماء) أحد أهم المصطلحات النقدية في معجمه النقدي (مطلوب، 1989م، ج2، ص512).

وعلى أية حال، فإنَّ للماء دلالاته الجمالية في الخطاب الشعري العربي بعامة، وعلاقاته لا تبرح تَقترن، على الدوام، بالبهاء والزواء والرونق والعذوبة؛ وقد حضر الماء في الأدب في سياقات تكشف عن أوجه من التعلق الدلالي والرمزي بينه وبين الكلام؛ فوصفت الأدب الجميل بالماء، وفي ذلك يقول الثعالبي: "والعرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن موقعه ومنظره، ويعظم قدره ومحله، فتقول: ماء الوجه، وماء الشَّباب، وماء السَّيف، وماء الحيا، وماء النعيم" (الثعالبي، 1965م، ص563). وفي ذلك يقول ابن عبد ربه (ابن عبد ربه، 1983، ج2، ص262):

أدب كمثل الماء لو أفرغته

يومًا لسال كما يسيل الماء

ويصفه بالرقّة واللطافة، وفي قول الآخر في وصف وقع الكلام على النفس: "حديث كبر الماء على كبدي"، أو قولهم: "كلام هو السخّر الحلال، والماء الزلال" (الحصري، د.س، ج1، ص163). وقد تغنى الشعراء بالماء مقروناً بالشباب، بل وبالحياة في تدفّقها وانسيابيّتها؛ قال أبو تمام: (الوافر)

فكيف	ولم	يزلّ	للشعر	ماء
يرفّ	عليه	ريحان	القلوب	

ونشير إلى أن البحث في دلالات "الماء" يتسم بجانب من الصعوبة، وربما أعزّتنا الدقة في تفسير بعض دلالاته؛ لاختلاف المعاني المكونة في النفس من شخصٍ إلى آخر، بحسب المواقف التي يمرّ بها، والخلفيات المعرفيّة التي ينطلق منها، والمرومات التي يهدف إليها، ونضرب مثلاً لذلك أنّ جريراً، الشاعر الأمويّ المشهور بشعر النقائض مع الشاعر الفرزدق، قد بدا ممتعضاً من القول فيه إنه: "يغرف من بحر"؛ فربّما انصرف ذهنه إلى أنّ في ألفاظ شعره سهولةً لينٍ وضعف، على حين ظهر القول بماء الشعر عند جرير في سياق من المدح -على النقيض مما فهمه جرير عن شعره - إذ يقول الأخطل "إذن فـ"جرير أشعرهما"؛ ذلك أنّه نظر إلى غزارة معاني جرير وفردتها وسهولة ألفاظه وخفتها وموسيقاها المتدفقة .

(2)

في الكثرة وارتباطها بالجودة:

تردّ "الكثرة" في مصطلح "كثرة الماء" وهي تمتلئ بمعاني الوفرة والغنى، وهو الأمر الذي يثبت الترابط الدلالي بينها وبين الجودة؛ فالكثرة في كتب النّد والبلاغة القديمة من المقاييس الأساسيّة التي اعتمدت لتقديم شاعر على غيره من الشعراء، وقد تردّد في بعض كتب الأدب والنّد وصف الكلام بكثرة الماء. من ذلك -مثلاً- (الجاحظ، 1998م، ج2، ص21) وقولهم بتفضيل شاعر على غيره "بما أوتي من طول النفس" (الحميدي، 2008م، ص253).

وفي هذا التركيز على الكمّ سرٌّ من أسرار استحسان الشعر، على نقيض القلة التي تعدّ نقيصة مردولة؛ إذ إنّ القدماء "حين قابلوا بين الجودة وكمال النموذج، قدّموا المفضليات لاتساعها وتنوعها وكمالها" (العمرى، 1993م، ص77). وقالوا في كذلك الأخطل: "أكثرهم ماء شعر" (الخفاجي، 1967م، ص32).

وإنّ في قولهم "إنّ الأخطل أكثرهم ماء شعر" مدحاً، ذلك أنّ المراد بالماء الرّونق، كما يُقال: ثوب له ماء، ويقصد بذلك رونقه. وقد قدّم الأصمعيّ بشاراً بن برد على معاصريه من الشعراء وذلك "بكثرة فنون شعره وسعة تصرّفه" (المرباني، 1995م، ص394)؛ ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ "الكثرة" هاهنا تمثّل مقياساً لا ينفصل عن مقياس "الماء"، في انسيابه، وكثرة جريانه، ويقصد بها الجوانب الإيجابية من لغة شعر الشاعر وصوره الفنيّة وإبداعه، ويصف ابن سنان الخفاجيّ شعر البحترى بأنّه الشعر (الخضل)، ويعلّل ذلك لكثرة مائه (الجرجاني، د.س)، وضدّ ذلك ما قيل في بعض الشعر، كما يقول الجرجاني، أنّه: "ناشف الماء قليل الرّونق" (الجرجاني، ص52).

(3)

في مصطلح (الماء):

يعد مصطلح كقلاة الماء من الفضاءات النصيّة التي استثمر فيها حقل الماء لتجسيد المتعة الفنيّة: "ما جاء على لسان الأخطل لما بلغه تهاجي جرير والفرزدق فأمر ابنه أن يستمع لهما، فأتى أباه فقال: "جرير يغرف من بحر"، والفرزدق "ينحت من صخر" فقال الأخطل: "فجرير أشعرهما" (الجمحي، د.س، ص147)؛ إذ تتّسع الدلالات التي تشكّل بؤرة - الماء - المعنوية، "البحر"؛ بما يجعله أفقاً رمزياً وجمالياً متّسعاً يحمل في ثناياه الحياة، ويقترن بالخصب والنماء والمتعة، ويدعم فكرة الانسجام والتناسب.

وفي سياق قول الأخطل في المروية السابقة ما يؤكّد بروز بوادر النّد المنهجيّ الذي قام فيما بعد على قواعد ومعايير واضحة، وخاصة النّد الذي ظهر في النّصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وفيه من المصطلحات التي قاربت - أو كادت تقارب - فكرة "الأدبية" أو "الشعرية"؛ ونذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، مصطلحات من مثل: "الديباجة"، و"الرونق"، و"الطلاوة"، و"الحلاوة"، و"الماء الشعري" (بكوش، 2012م، ص50).

وبناءً على ما سبق فإنّه يمكن فهم رأي الجاحظ في "كثرة الماء" في قوله: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبديوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخبر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة

السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير" (الجاحظ، 1998م، ج3، ص131)؛ فالمقصود بماء الشعر عند الجاحظ؛ الإيجابية، والاتساع في الكلام، وامتلاك ناصية القول.

وقد كرّر الجاحظ ذلك حين رأى أن الشعر الجيد هو العذب المتخير الألفاظ، سهل مخارج الحروف، المنتخب للمعاني، المبني على الطبع والسبك الجيدين وقال: "وعلى كل كلام له ماء ورونق" (الجاحظ، 1998م، ج4، ص24). والماء بهذا المفهوم عند الجاحظ هو المادة التي إذا أضيفت إلى الكلام صار شعرا !!

ولعل فتنة هذا المصطلح، نقصد مصطلح الماء، أغوت ابن قتيبة ومن بعده؛ إذ يذكره في مقدمة كتابه (الشعر والشعراء) فيقول في الضرب الثالث من أضرب الشعر الذي جاد معناه، وقصرت ألفاظه عنه: "وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق"، ويضرب ابن قتيبة لذلك مثلاً قول لبيد (ابن قتيبة، (د.س)، ج1، ص68):

مَا عَانَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنْفُسِهِ

وَالْمَرْءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيلُ الصَّالِحُ

ويظهر ابن سلام وهو يرادف بين الرونق والماء، ولقد اعتمد على معيارين فنيين بارزين في تفضيل شاعر على غيره، ففضل النابغة الذبياني، مثلاً، على غيره من شعراء طبقة بأمرين هما: "جودة الديباجة، وكثرة الماء والرونق" (ابن سلام، (د.س)، ج1، ص56) ويرى عيسى العاكوب أن جودة الديباجة، وكثرة الماء هنا: "تعيينان الحسن والطلاوة والزينة الأسلوبية المعتمدة على جرس الألفاظ وعذوبة أصدائها في النفس" (العاكوب، 1997م، ص125)

ومن الذين قالوا بـ"كثرة الماء" جرياً على طريقة الجاحظ في استعماله استعمالاً اصطلاحياً الأمدي، إذ يقول في محاولته المنهجية لعرض وجهة النظر الموضوعية والمحافظة التي كانت السائدة في القرن الرابع الهجري حول الشعر، أنه إنما يعدّ البحر أشعر عند "من يفضل سهل الكلام وقريبه، وصحة السبك، وحسن العبارة، وحلو اللفظ، وكثرة الماء والرونق، فهو أشعر ممن يميل إلى الصنعة والمعاني الغامضة" (الأمدي، 1991م، ص450)؛ فمن يفضل البحر يفضله لـ "حسن الديباجة وكثرة الماء". وكذلك أبو هلال العسكري في قوله: "ومن تمام حسن الرصف أن يخرج الكلام مخرباً يكون له فيه طلاقة وماء، وربما كان الكلام مستقيم الألفاظ، صحيح المعاني، ولا يكون له رونق ولا رواء" (العسكري، 1952م، ص170)، ولعل في وصف العسكري الأدب بالماء معنى السهولة والليونة والانسيابية؛ ولذلك كان يوصف جرير بأنه "يعرف من بحر".

ويقصد بماء الشعر نبضه وخصبه وعمقه وشعريته، وذلك في قول ابن شرف القيرواني حين يصف شعر البحر، فيقول: "وأما البحر يلفظه ماء ثجاج ودرّ رجراج، ومعناه سراج وهاج، على أهدى منهاج، يسبقه شعره إلى ما يجيش به صدره، بيسر مراد، ... " (ابن شرف القيرواني، 1983م، ص32).

ويقول العسكري: "إنما يروق الكلام إذا جرى جريان السيل، وانصب انصباب القطر" (العسكري، 1952م، ص23)، وفي قوله: "وكذلك جميع ما في القرآن مما يجرى على التسجيع والازدواج ...، وصفاء اللفظ، وتضمن الطلاوة والماء". (العسكري، 1952م، ص137) وفي قوله: "إذا كان الكلام قد جمع العذوبة، والجزالة، والسهولة، والرصانة، مع السلاسة والنصاعة، واشتمل على الزونق والطلاوة، وسلم من خيف التأليف، وبعد عن سماجة التركيب، وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يرده، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمجه، والنفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ" (العسكري، 1952م، ص31).

ويقول ابن رشيق في معرض حديثه عن التصدير وهو "رد أعجاز الكلام على صدره" أنه يزيد الشعر: "مائة وطلاوة" (ابن رشيق، 1972م، ج2، ص133)، وقد ذكر ابن رشيق في تحليله لبعض الشعر أن شعراء يطلبون الصنعة في شعرهم، ومن بينهم بعض شعراء عصره ممن ألع بشعر أبي تمام، يقول في بعضهم "يحب المجانسة والمطابقة ويرغب في الاستعارة تشبهاً بأبي تمام وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته لجرى مجرى الماء ورق رقة الهواء" (ابن رشيق، 1987م، ص134). ويقول الصولي في السياق ذاته: "وهم يقولون كلام كثير الماء" (الصولي، 1937، ص87).

وترد "الحلاوة" و"الطلاوة" وهما لفظان يرادفان الرشاقة والسهولة والعذوبة "لما يطيب للأذن وقع لفظه، وفصاحة حروفه ومقاطعته وخفة حركته في النطق"، ويرد مصطلح الماء في قول المرزباني (384هـ) عن العباس بن الأحنف: "ولشعره ماء، ورقة، وحلاوة... وإن ميزة حسن الكلام ورقته صحة الديباجة وكثرة المائية" (المرزباني، 1995م، ص450).

ويقترح قدامة بن جعفر (237هـ) صفة الجودة في اللفظ أن: "يكون سمحاً، سهل مخارج الحروف، عليه رونق الفصاحة مع

الخلو من البشاعة" (قدامة، 1978م، ص74) ويصف المرزوقي (572هـ) الشعر الجميل بأنّ في "حواشيه رونق الصفاء لفظاً وتركيباً" (المرزوقي، 1991م، ص7) ويعلق علي بن عبد العزيز الجرجاني على قول أبي تمام: (الكامل)
 جهميّة الأوصاف إلا أنّهم

قد لَقَّبوها جوهر الأشياء
 قال: "وأيّ شعر أقلّ ماءً وأبعد من أن يرفّ عليه ريحان القلوب" والرفيف: كثرة الماء في انسياب ونضارة وكأنما يعرّض بقول أبي تمام (البيت السابق):

كيف ولم يزل للشعر ماءً

يرفّ عليه ريحان القلوب

ومن أبرز الأمثلة قول الصولي في الاصطلاح البلاغي في بيت أبي تمام المشهور: (الكامل)
 لا تسقني - ماء الملام - فإنني

صبّ قد استعذبّ ماء بكائي

إذ يقول: إنّ النقاد حين عابوا هذا البيت تساءلوا: ما معنى ماء الملام؟ على أنهم يقولون: "كلام كثير الماء، وما أكثر ماء شعره" يقصدون الأخطل" قاله يونس بن حبيب... "وماء الهوى" ويريدون "الدمع"، ونقل قول عبد الصمد من شعراء الدولة العباسية:

أيّ ماء ماء لمام وجهك يبقى

بعد ذلّ الهوى وذلّ السؤال

وقالوا: "ماء الشباب" من شعر أبي العتاهية، "وعمر بن أبي ربيعة"... ويتابع الصوليّ دفاعه عن أبي تمام بقوله: "وقد تحمل العرب اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه قال عز وجلّ "وجزاء سيئة سيئة مثله" والسيئة الثانية ليست بسيئة؛ لأنها مجازاة، وكذلك في قوله تعالى: "ومكروا ومكر الله" ثم أورد قول أبي نواس: "ماء كلامي"، والعتابيّ في قوله "ماء الشوق"، ليؤكد أن البيت قائم على الاستعارة. (الصولي، 1937م، ص79).

ويقول العسكري: "ربّما كان الكلام مستقيم الألفاظ صحيح المعاني وليس له رونق ولا رواء" (العسكري، ص187)، ولذلك ينقل قول الأصمعي عن شعر لبّيد: "كأنه طيلسان طبراني، أي هو محكم الأصل، ولكن لا رونق له (العسكري، 1952م، ص188) ويقول: "والكلام إذا خرج في غير تكلف وشدة تفكر وتعملّ كان سلساً سهلاً، وكان له ماء ورواء وقرقاع وعليه فرند" (العسكري، 1952م، ص187).

ووصفت بعض أبيات الشعر بالباردة (الجاحظ، 1998م، ج4، ص42. وابن طباطبا، 1982م، ص67. والمرزباني، 1995م، ص65. وابن عديريه، 1983م، ج6، ص230)، ولعل في وصف بعض أبيات الشعر بالأبيات المغسولة قدحاً في شاعرية من قالها، فهي الأبيات الخالية من اللفظ والمعنى، وليس فيها بيت رائع كما يقول المرزباني في موشحه (المرزباني، 1995م، ص362)، ويقول علي بن عبد العزيز الجرجاني في حيرة الشاعر المحدث مع النقاد في عصره: "إنّ دعاه حبّ الإغراب وشهوة التتوّق إلى تزيين شعره فوشّحه بشيء من البديع قيل: هذا ظاهر التكلف، بين التعسف، ناشف الماء قليل الرونق، وإن قال ما سمحت به النفس قيل: لفظ فارغ، وكلام غسيل" (الجرجاني، 2006، ص52). وهذا يؤكد وضوح النقد الانطباعي في إطلاقهم مصطلح الماء على الشعر إذ بدا استخدامهم للماء في تشبيه الشعر مبنياً على ذوقهم الخاص ولا يحتكم إلى معايير أو منهجية واضحة جليّة

(4)

ما يقابل مصطلح (كثرة الماء) في النقد الحديث: الشعرية.

لقد اختلفت تمثيلات مصطلح الشعرية الاصطلاحية في النقد العربي القديم، وقد كان النقاد القدماء متفقين على أن الشعرية هي تلك القوة الغامضة أو الروح الخفية أو المكون السري الذي يمنح الشعر ألقاً ورونقاً وبهاءً، وبعداً جمالياً، وخلوداً أبدياً، وهم قطعاً قد عبروا عن الشعرية فكرة لا مصطلحاً بغير ما مصطلح من مثل: كثرة الماء، وفحولة الشعر، والطبع، والليونة، والتخييل، خصوصاً، عن الفلاسفة من النقاد مثل؛ ابن سينا، وحازم القرطاجني وغيرهم... إلخ، ومن ذلك قول ابن سينا - مثلاً لا حصراً: "لأن الشعر إنما المراد فيه التخييل".

ولعلّ جلّ معايير "عمود الشعر" التي استقاها المرزوقي (572هـ) ممن قبله من النقاد تتركز على هذه الجمالية التي يثيرها مصطلح "كثرة الماء"، وهو الذي يدخل في علاقات ترادفية مع "السلاسة، والعذوبة، والرواء، والرونق، والخفة، والرشاقة، واللطفة... وكلها علاقات تدخل في دائرة (الانسجام، والتآلف، والاتساق) كما سلفت الإشارة في مقدّمة هذه الدراسة. والعذوبة ظاهرة فنية قال بها أكثر النقاد القدامى والمحدثين، وإنّ الرعيل الأول من النقاد العرب المحدثين من مثل طه حسين، والزيات، والعقاد، والمازني، والرافعي كانوا يعنون بالعودة إلى التراث العربي النقدي والبلاغي. ويردّدون مثل مصطلحاتهم في نقد الشعر الحديث.

ولا محيص من القول بدءاً إنّ الشعرية تعرّف بأنها "المادة التي إذا أضيفت إلى الشعر جعلته شعراً" (تدوروف، 1987م، ص: 17). ويرى نعيم الحمصي أن مصطلح المائية مصطلح يتسم بالغموض والإبهام، وهو وإن كان يدل على روح الشعر وسره الذي يمنحه سرّ الخلود والبقاء إلا أنه مصطلح غير محدّد وواضح، وهو يرى أنّ كثرة الماء هي قريبة من عاطفة الشعر، ويعلق على قول الجاحظ الذي أوردناه في مفتتح الدراسة بقوله: "ثم راعى بقوله كثرة الماء الذي يعبر به عن الحياة المنبثة في القطعة الفنية ناحية العاطفة، ولكن بكثير من الاختصار والإبهام، ويدلنا على أنّه كان يشعر بشيء من جمال إبراز الأديب للعاطفة دون أن يحسن التعبير عنه، وهو ما كان يعبر عنه غيره بقوله: إن هذا الكلام له ماء ورونق" (الحمصي، 1949م، ص: 446). ولعلّ الحمصي لم يكن محقّقاً في تأويله لكثرة الماء في نص الجاحظ بالعاطفة ذلك أن النص ليس يدلّ بأيّة صورة على هذا المعنى! ويرى عبد الملك بومنجل أن كثرة الماء هي: "الخصائص الجمالية التي تمنح ما يسمى شعراً شعريّة أخرى غير شعريّة الانتماء إلى دائرة الشعر... هي شعريّة الروح، أو الروح الشعريّة" أو ما كان يسميه الجاحظ "كثرة الماء"، ويسميه الأمدي والقاضي الجرجاني والمرزوقي "عمود الشعر" (بومنجل، 2011، ص: 139-150).

وفي قول العسكري الذي سبق إيراده ربّما يكون الكلام مستقيم الألفاظ ولا يكون له رونق ولا رواء "إشارة إلى أنّه الماء الذي اشترطه هو ما يقابل مصطلح "الأدبية" أو "الشعرية" في النقد الأدبي الحديث، وهو من يلتقي معها أو يتقاطع؛ فالشعر الجيد الذي توافرت فيه الشروط التي تشكل مجموعها صفات "الشعر المطبوع" غير "الممجوج"، ولم يرد "الماء" عبارة عامّة تعبر عمّا يجده الناقد في نفسه للشهادة بجودة الشعر، فالشعر، وإن كان صحيح المعاني سليم التراكيب، لا يكون جميلاً بغير هذا الماء.

وإنّ ما يطلق عليه بعض النقاد المعاصرين من مصطلحات كالأدبية أو الإنشائية الشعرية فإنّها مصطلحات ترداف مصطلح كثرة الماء؛ لأنّه متى انعدم الماء الشعري، أي الشعرية، لم يعد النصّ شعراً (بكوش، 2012م، ص: 150)؛ فكلا النّقدين من النّقْد القديم والحديث يقرّ أن أدبية في النصّ تكون إحساساً جمالياً ينقذف في ذوق القارئ، ويتكوّن لديه فيعجب بنص ما على أساس ما فيه من هذه الأدبية التي يتصف بها (مرتاض، 2010م، ص: 10).

و"الأدبية" أو "الشعرية" كلاهما مصطلح يطلق على ما يشتمل عليه الكلام من عناصر يتحوّل بها من خطاب عادي إلى ممارسة فنيّة إبداعية، ولكن يظن أن مصطلح الأدبية - وإن كان أشمل من مصطلح الشعرية - إلا أنّه لم يكتب له الزواج، فطغى مصطلح الشعرية وانتشر.

وحين تحدّث الجاحظ عن الإبداع، وانتقال الخطاب من المستوى الوظيفي أو النفعي إلى المستوى الشعري أو الإبداعي كان يقرن بين عدة عناصر أو أوصاف تكسب الخطاب أدبيته وتميزه عن الكلام العادي من مثل "إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج... وحسن الديباجة، وصحة الطبع، وجودة السبك... وكثرة الماء"، ويرى أنّ الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير وهذا يدلّ على تقصّد الشاعر إلى عمل الشعر وتكلفه له، إنّ عبارة "الشعرية" والشعر تعني "عمل، بنى، ألف"؛ والشاعر باليونانية هو من يعمل ويصنع (غوفار، 2008م، ص: 8).

ويرى شكري عياد أن المائية من الصفات التي اعتاد النقاد القدامى أن يستخدموها في وصفهم للشعر دون أن يقدموا لها أي

شرح، وأشار إلى أن المائبة تفيد السيولة، والجريان، والشفافية، واعتقد أنها تفيد الانسيابية، والإيقاعية، بحيث تأخذ شكل الإناء الذي توضع فيه" (عبيد، 1993م، ص 209-210).

وتذهب مريم المجمع في دراستها الموسومة بـ (نظرية الشعر عند الجاحظ) إلى أن ماء الشعر هو الشعرية، أي الطاقة العجيبة والسرية التي تجعل الشعر شعراً جيداً، وذلك في قولها: "فالماء هو الطاقة الإبداعية الخلاقة التي تحفظ حياة الشعر، وتوافر له حاضنة رطبة تضاعف جمالية الأداء ... فكلما كان ماء الشعر في القصيدة كثيراً... انعكس هذا إيجابياً على الارتفاع بقيمة شعريتها تعبيراً وأسلوباً وشكلاً وجمالاً" (المجمع، 2010م، ص 37).

ويرى علاء الدين رمضان أن ماء الشعر في قول الجاحظ هو رواؤه كذلك، إذ يقول: "وكثرة الماء وهو رواء الشعر، أو غروق الذهب كما سماها الفرزدق" (رمضان، 2000م، ص 6).

ويقرن محمود سالم محمد الشاعرية بالرواء والماء في دراسته النقدية لشعر المدائح النبوية بقوله: "ومن المسائل الهامة في الشكل الشعري عند شعراء المدائح النبوية، مسألة القيود التي يقيد بها الشاعر نفسه قبل نظم قصيدته، كأن يتقيد بعدد الأبيات سلفاً، وينظم عدداً من القصائد، يرتبها حسب تسلسل حروف الهجاء، ويبدأ كل بيت من القصيدة بحرف القافية، فيضيق على نفسه، ويحملها عسراً، فتفتقد إلى الرواء والزونق والنضارة والشاعرية" (محمد، ج 1، ص 352).

ويضيف بقوله عن شعر البديعيات في شعر المدائح النبوية: "وقد اتسمت البديعيات بالتصنع والتكلف؛ لأن الشاعر يبذل جهداً عظيماً في الملاءمة بين معاني المدح النبوي وبين إيراد النوع البديعي وسبك شاهده، وهذا جهد عقلي محض يذهب بالشاعرية والرواء الشعري" (محمد، ج 1، ص 515).

ويرى مختار أبوغالي في تعليقه على نص شعري لسعدي يوسف أن ماء الشعر هي روحه بقوله: "الصورة هنا مبتدأة على انتقاء تعددي لجزيئات منفصلة، والهوى الذي يبرر وجودها ويجمعها تحت سقف واحد هو الفاقة صور منتخبة من الفلاح والعمال ولولا صورة القلب الحجري متلصص الخفقات وزيف اقاهي لبرئت الصورة اما من روح الشعر أو كما يقول قدامى نقادنا لكانت خالية من ماء الشعر" (أبوغالي، 1995م، ص 140).

ويعلق القصيبي على مسألة الماء والزونق في الشعر تعقيباً على قولة ابن قتيبة الدينوري عن شعر لبيد بن ربيعة بأنه قليل الماء والرونق، إذ يرى القصيبي أن ابن قتيبة وضع يده على الجرح في محاولته الكشف عن أن "شيئاً ما غير الوزن والقافية يُفرق بين الشعر الجدير بالبقاء، والنظم الذي يموت بمجرد ولادته" (القصيبي، 2001م، ص 8) وهو ماء الشعر الذي يرداف الشاعرية في النقد الأدبي الحديث.

خاتمة

لقد أدارت الدراسة الراهنة رحي البحث حول مصطلح (كثرة الماء) بوصفه مصطلحاً نقدياً قديماً، امتاز بكثرة استعماله من لدن النقاد القدماء ويتمظهر ذلكم في مدونات النقد الأدبي القديم، ويمكن القول في نهاية هذه الدراسة:

- أن مقارنة النصوص النقدية القديمة، والشعرية كذلك، تظهر دوماً الماء بالمعنى الإيجابي، وتقرنه بالجمال والخصب والحياة والفرادة والتميز.

- أن الجاحظ يعدُّ أحد أبرز القائلين بهذا المصطلح، وربما يكون أوله القائلين به، وأن الجاحظ يجعل من الديباجة وحسن السبك وإقامة الوزن ومن بينها (كثرة الماء) هي التي تشكل الشعرية، فالجاحظ لم يحصر الشعرية في كثرة الماء فقط، وإنما جعلها صفة أو خصيصة من خواص الشعرية في قوله المأثور: "... وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك..." ولكن كثرة الماء هي أبرز هذه الخصائص وفي ذلك يقول العسكري مثلاً: "ومن تمام حسن الرصف أن يخرج الكلام مخرجاً يكون له فيه طلاقة وماء، وربما كان الكلام مستقيم الألفاظ، صحيح المعاني، ولا يكون له رونق ولا رواء" فقد ينماز الكلام شعراً أو نثراً بكونه مستقيم اللفظ وصحيح المعنى ولكنه إذا افتقد الرونق والماء فإنه لن يكون حينئذٍ حسن الرصف، ولن يحقق شرط الخلود والبقاء.

- أن مصطلح كثرة الماء يترادف في جزء كبير في النقد الأدبي القديم منه مع مصطلحات كثيرة من قبيل: السهولة، والليونة، والعذوبة، والسلاسة، والرونق، والبهاء.

- أن مصطلح كثرة الماء مستمد من البيئة العربية التي كانت تلقي بظلالها على المدونة النقدية القديمة، بوصف الماء ضرورة يُزعم الظعن دوماً للبحث عنها.

- أن مصطلح كثرة الماء مصطلح يتصف بكونه ضبابياً وغير محدد، فهو مصطلح ليس بقطعي الدلالة، وإنما نجده كما في

- مدونات النقد القديم قد يتحمل أكثر من معنى نقدي وفقاً للسياقات النقدية والمعرفية التي ورد خلالها.
- أن مصطلح كثرة الماء، يمتاز بوضابية وتعددية في الاستخدام في النقد القديم، وهو يترادف في النقد الحديث مع مصطلح الشعرية المتميز بتلكم الضبابية أيضاً.
- أن النقاد المحدثين تحدثوا عن فكرة مائية الشعر أو كثرة الماء، وقد حاولوا أن يجدوا لها مترادفات كما يلي: عبد الملك مرتاض (الأدبية أو أدبية النص)، شكري عياد (الشعرية)، غازي القصيبي (الشعرية)، مريم المجمع (الشعرية).

المصادر والمراجع

- الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، تحقيق: السيد صقر وعبدالله المحارب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1991م.
- اخليفة، حسين خليفة، حسين، المصطلح في النقد الشعري العربي القديم، حفريات في الجذور والفروع، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد (170)، 2016م.
- أسود، حسين، المظاهر الفكرية في ميزان النقد العربي القديم، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد (41)، العدد (3)، 2015م.
- أنس الوجود، ثناء، رمز الماء في الأدب الجاهلي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
- الباطين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الكويت، ط1، ج1.
- البصيص، حاتم حسين، دلالة الماء في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة حلب، حلب، سوريا، 2005م.
- بكوش، جميلة، المفاهيم الأدبية في النقد العربي القديم، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، الجزائر، الجزء 67، 2012م.
- بومنجل، عبد الملك، المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، مجلة مقاليد، العدد (2) ديسمبر جامعة قاصدي مرباح . 2011 م.
- جان-ميشال غوفار، تحليل الشعر، ترجمة: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1965م.
- تودروف، تزيغيان، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.س)، ج3.
- _____، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج4.
- الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
- ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1978م.
- الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1967م.
- الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، حققه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.س).
- الحمصي، نعيم، البلاغة بين اللفظ والمعنى، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، سورية، المجلد (24)، 1949م.
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008م.
- أبو إسحاق الحصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1925م.
- ابن رشيقي القيرواني (المتوفى: 456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1987
- _____، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق: محمد العروسي وبشير البكوش، دار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986م.
- رمضان، علاء، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث نادي الأدب بقصر ثقافة طهطا، مصر، ط2، 2000م.
- الصولي، أوبكر محمد بن يحيى، أخبار أبي تمام، تحقيق: محمد عبده عزّام، مطبعة التأليف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1937م.
- العاكوب، عيسى علي، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1997م، ط1.
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.
- العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي

- الحلبي، القاهرة، مصر، 1952م.
- العمري، محمد، الرواية والاختيار، تأمل تاريخ الأدب العربي من زاوية تلقي الشعر القديم في نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1993م.
- أبوغالي، مختار، المدينة في الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد(196) إبريل 1995م، ص140
- القصيبي، غازي، عن قبيلتي أجدتكم، مقالة، منشورات دار الزمان، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- القيرواني، ابن شرف (المتوفى: 460هـ)، رسائل الانتقاد، في نقد الشعر والشعراء، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1983م.
- المجمعي، مريم محمد، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- أبومحفوظ، ابتسام، مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم مرحلة البدايات (من ق2 - ق4هـ)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد(41)، العدد(3)، 2014م، ص860.
- مرتاض، عبدالملك، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة، الجزائر، ط2، 2010م.
- المرزباني، موشح في مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- مطلوب، أحمد، معجم النقد العربي القديم، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د.ط)، 1989م.
- عيّاد، شكري، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد(177)، 1993م.
- محمد، محمود سالم، المداخل النبوية حتى نهاية العصر الملوكي، دار الفكر، ط1، 1417 هـ
- Ramadan, Alaa, art phenomena in the language of modern Arabic poetry Literature Club, Tahta Culture Palace, Egypt, second edition, 2000.
- Al-Souli, Abu Bakr Mohammed bin Yahya, news of Abu Tammam, investigation: Mohammed Abdo Azzam, printing press, Cairo, Egypt, (d), 1937.
- Al-Akoub, Issa Ali, Critical Thinking among the Arabs, Dar Al-Fikr Al-Ma'asir, Beirut, Lebanon, 1997 first edition.
- Ibn Abed Rabbo, The Unique Contract, Achievement: Mufeed Mohammed Qumeha, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1983.
- Al-Askari, Abu Hilal, The Book of Two Industries: Writing and Poetry, Achievement: Ali Mohammed Al-Bijawi and Mohammed Abul Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, Egypt, 1952.
- Omari, Mohammed, novel and choice, reflecting the history of Arabic literature from the angle of receiving old poetry in the theory of receipt problems and applications, publications of the Faculty of Arts, Casablanca, Morocco, (dt), 1993.
- Abu Ghaly, Mukhtar, The City in Contemporary Arabic Poetry, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, No. (196) April 1995, p. 140.
- Abu Ishaq al-Husari al-Qayrawani (deceased: 453 AH), blossom of literature and fruit of the kernels, realization: Zaki Mubarak, Dar generation, Beirut, Lebanon, 1925.
- Al-Amadi, Abu al-Qasim al-Hasan ibn Bishr, balancing the poetry of Abu Tammam and al-Bohtari.
- Al-Babtain, Al-Babtain Dictionary of Arab Poets in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Kuwait, i 1, c. 1
- Al-Busais, Hatem Hussein, The Indication of Water in Pre-Islamic Poetry, Master Thesis (Unpublished), Aleppo University, Aleppo, Syria, .2005
- Algozaibi, Ghazi, about the tribe of Ihaddatkm, article, publications of Dar al-Zaman, Beirut, Lebanon, i 1, 2001.
- Al-Humaidi, Mohammed bin Fattouh bin Abdullah, an ideology adapted in the history of Andalusian scholars, investigation: Bashar Awad known and Mohammed Bashar Awad, Dar al-Gharb Islamic, Tunisia, i, 1, 2008.
- Al-Jahez, Amr Ibn Bahr, Animal, Investigation: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, (DS), c 3.
- Al-Jamhi, Ibn Salam, layers of poets stalled, achieved by: Mahmoud Mohamed Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, (ds).
- Al-Khafaji, Ibn Sinan, the secret of eloquence, the investigation: Abdul Muta'l Al-Saidi, Mohammed Ali Sobeih and Sons Library, Cairo, Egypt, first edition, 1967.
- Al-Majma'i, Maryam Mohammad, Theory of Poetry at Al-Jahez, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, first edition, 2010.
- Ayad, Shukri, literary and critical doctrines of Arabs and Westerners, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait,

- No. (177), 1993.
- Baccouche, Jamila, Literary Concepts in Ancient Arab Criticism, Journal of Thought and Creativity, Association of Modern Literature, Algeria, Part 67, 2012.
- Boumnjel, Abdul Malik, The central terminology in the Arab criticism between the attraction of meaning and the temptation of modernity, Journal of the reins, No. (2) December University Qasidi Merbah. 2011.
- Forget existence, praise, symbol of water in pre-Islamic literature, Dar Quba for printing, publishing and distribution, Cairo, Egypt, i 1, .2000
- Homs, Naim, rhetoric between the word and meaning, Journal of the Arab Scientific Society, Damascus, Syria, Volume (24), 1949.
- Ibn Jaafar, Qudaamah, criticism of poetry, investigation: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt ,third edition, 1978.
- Ibn Rasheq Al-Qayrawani (deceased: 456 AH), Mayor of the Poetry and Literature of the Poetry Investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 5th edition, 1987
- Ibn Rasheq Al-Qayrawani Time model in the poets of kairouan.
- Jarjani, Ali bin Abdul Aziz, mediation between Mutanabi and his opponents, investigation: Mohammed Abul Fadl Ibrahim and Ali Mohammed Bejaoui, modern library, Beirut, Lebanon, i, 1, 2006.
- Jean-Michel Gouffar, Poetry Analysis, Translated by Mohamed Hamoud, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, first edition, 2008
- Kairouani, son of honor (deceased: 460 AH), letters of criticism, in the criticism of poetry and poets, investigation: Hassan Hosni Abdel Wahab, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, Lebanon, (dt), 1983.
- Khalifa, Hussein Khalifa, Hussein, the term in the ancient Arab poetic criticism, fossils in the roots and branches, the world of thought magazine, Kuwait, No. (170), .2016
- Marzabani, nominated in the intakes of scientists on poets; Investigation: Mohammed Hussein Shams al-Din, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, I 1, 1995.
- Mohammed, Mahmoud Salem, prophetic praises until the end of the Kings era, Dar al-Fikr, i 1, 141.
- Mortad, Abdul Malik, Theory of Literary Text, Homa Printing House, Algeria, second edition, 2010.
- Statement and statement, investigation: Abdul Salam Haroun, Khanji Library, Cairo, I 7, 1998, forth 4.
- Thalabi, Abu Mansour Abdul Malik bin Mohammed, the fruits of hearts in the added and attributed, Dar Al-Maaref, Cairo, first edition, 1965.
- Todorov, Tzivan, poetry, translation of Shukri al-Mabkhout and Raja bin Salama, Dar Toubkal, Casablanca, 1987.
- Wanted, Ahmed, Dictionary of ancient Arab criticism, Publications House of Public Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, (dt), 1989.
- Aswad, Hussein, Intellectual Aspects in the Balance of Ancient Arab Criticism, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan, Jordan, Volume (41), Issue (3), 2015.
- Abu-Mahfouz, Ibtisam, Methods of Building the Term in Ancient Arab Criticism, Beginning Stage (from 2nd to 4th c), Journal of Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan, Jordan, Vol. 41, No. 3, 2014, p. 860.

The Concept (Water Abundance) in the Classical Literary Criticism

*Mohammad Khaleel Al khalayla, Mahmoud Ahmad Al-Halhooli **

ABSTRACT

This study deals with the concept "water abundance" as it appears in classical literary criticisms. The study attempts to reveal the meaning of this concept, its origin, uses, and synonyms in modern literary criticism. The study concluded that this concept is an illustration of the impressionist criticism in the classical criticism. It is a concept that was derived from the Arab environment in which the critics lived, describing water as something that was a necessity of living for the Arabian man who has since long ago planned to look for water and food. The concept "water abundance" is characterized by some ambiguity and multiplicity of use in the classical criticism. It is synonymous to the concept of "poetic" in modern criticism that is characterized by that ambiguity as well.

Keywords: Classical literary criticisms, water abundance concept.

* Faculty of Arts, Hashemite University, Jordan.

Received on 22/6/2019 and Accepted for Publication on 19/9/2019.